

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(60) اللَّهُ هُوَ فَمَا لَهُ مِنْ مُّضِلٍّ. (1) وفي آية ثالثة يصرح بأن حقيقة العصيان

هي الانحراف عن الجادة الوسطى بل هي الضلالة ويقول: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ). (2) وبملاحظة هذه الطوائف الثلاث من الآيات تظهر عصمة الأنبياء بوضوح وتوضح ذلك: إنَّه سبحانه يصف الأنبياء في اللفيف الأول من الآيات بأنَّهم القدوة الاسوة والمهديون من الأمم كما يصرح في اللفيف الثاني بأنَّ من شملته الهداية الإلهية لا ضلالة ولا مضل له. كما هو يصرح في اللفيف الثالث بأنَّ العصيان نفس الضلالة أو مقارنه وملازمه حيث يقول: (ولقد أضل منكم) وما كانت ضلالتهم إلاَّ لاجل عصيانهم ومخالفتهم لأوامره ونواهيه. فإذا كان الأنبياء مهديين بهداية الله سبحانه، ومن جانب آخر لا يتطرق الضلال إلى من هداه الله، ومن جانب ثالث كانت كل معصية ضلالاَّ يستنتج أنَّ من لا تتطرق إليه الضلالة لا يتطرق إليه العصيان. وإن أردت أن تفرغ ما تفيده هذه الآيات في قالب الأشكال المنطقية فقل: النبي: من هداه الله. وكل من هداه الله فما له من مضل. ينتج: النبي ما له من مضل. _____ 1. الزمر: 36 - 37، 2. يس: 60 - 62.